

## أضواء البيان

@ 204 @ الطعام ، إذا غاب فيه وهلك فيه ، ولذلك تسمى العرب الدفن إضلالاً . لأنه تغيب في الأرض يؤول إلى استهلاك عظام الميت فيها ، لأنها تصير رميماً وتمتج بالأرض . ومنه بهذا المعنى قوله تعالى : { وَقَالُوا ° أءَـذَا ضَلَلْنَا فِي الأَسْـمَى رُضِرَ } . . .  
ومن إطلاق الضلال على الغيبة قوله تعالى : { قَبْلِكَ ° وَأَخَذُوا هُمْ ° بِالأَيْدِي سَاءَـ  
وَالضَّرَّاءَ لَعَلَّ هُمْ ° } أي غاب واضمحل . . .

ومن إطلاق الضلال على الدفن قول نابغة ذبيان : ومن إطلاق الضلال على الدفن قول نابغة ذبيان : % ( فأب مضلوه بعين جلية % وغودر بالجولان حزم ونائل ) % .  
فقوله : مضلوه ، يعني دافنيه . وقوله : بعين جلية ، أي بخبر يقين . والجولان : جبل دفن عنده المذكور . . .

ومن الضلال بمعنى الغيبة والاضمحلال قول الأخطل : ومن الضلال بمعنى الغيبة والاضمحلال قول الأخطل : % ( كنت القذى في موج أكرم مزبد % قذف الأتى به فضل ضلالاً ) % .  
وقول الآخر : وقول الآخر : % ( ألم تسأل فتخبرك الديار % عن الحي المضلل أين ساروا ) %  
7 ! 7 ! قوله تعالى : { فَلَمَّـسَا ذَهَبُـوَا ° بِرِهِ ° وَأَجْمَعُـوَا ° أَنْ يَجْعَلُـوهُ ° فِي غِيَابَةِ الجُبِّ ° وَأَوْحَىٰ ذَا ° إِلَيْهِ ° لَتُنذِرَنَّهُمْ ° بِأَمْرِهِمْ ° هَـذَا ° وَهُمْ ° لَا يَشْعُرُونَ ° } . أخبرنا □ تعالى في هذه الآية الكريمة أنه أوحى إلى يوسف عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام أنه سينبئ إخوته بهذا الأمر الذي فعلوا به في حال كونهم لا يشعرون . ثم صرح في هذه السورة الكريمة بأنه جل وعلا أنجز ذلك الوعد في قوله : { قَالَ ° هَلْ ° عَلِمْتُمْ ° مَّـسَا ° فَعَلَّـتُمْ ° بِيُوسُفَ ° وَأَخِيهِ ° إِذْ ° أَنْتُمْ ° جَاهِلُونَ ° } . . .  
وصرح بعدم شعورهم بأنه يوسف في قوله : { وَجَاءَ ° إِخْوَتُهُ ° يُوسُفَ ° فَدَخَلُوا ° عَلَيْهِ ° فَعَرَفَهُمْ ° وَهُمْ ° لَهُ ° مُنْكَرُونَ ° } . . .

وهذا الذي ذكرنا أن العامل في الجملة الحالية هو قوله : { لَتُنذِرَنَّهُمْ ° } أي لتخبرنهم { بِأَمْرِهِمْ ° هَـذَا ° } في حال كونهم { لَا يَشْعُرُونَ ° } بأنك يوسف هو الظاهر . . .

وقيل : إن عامل الحال هو قوله : { وَأَوْحَىٰ ذَا ° إِلَيْهِ ° } وعليه فالمعنى : أن ذلك الإيحاء وقع في حال كونهم لا يشعرون بأنه أوحى إليه ذلك . . .  
وقرأ هذه الآية جمهور القراء { غِيَابَةِ الجُبِّ ° } بالإفراد ، وقرأ نافع ( غيابات الجب ) بصيغة الجمع ، وكل شيء غيب عنك شيئاً فهو غيابة ، ومنه قيل للقبر

